المصاحبة اللفظية بين الصفة والموصوف في خطب الرسول(ﷺ) دراسة دلالية

الباحثة : رشا وحيد كاظم
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
rasha.waheed1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq
أ.د. حسن منديل حسن
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
aligeali@uobaghdad.edu.iq

تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/١٢/٣١

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٥/٢ **تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٦/٢٦**

DOI: 10.54721/jrashc.19.4.864

الملخص :

هناك كلمات توصف بكلمات أخرى محددة لا توصف بغيرها، فتتوطد العلاقة بين تلك الكلمات وصفاتها، مما يؤدي إلى نشوء تركيب متلازم بينها، ويكونان وحدة دلالة يطلق عليها في علم الدلالة: المصاحبات اللغوية أو المتلازمات اللغوية، ويتكوّن هذا التركيب من كلمتين تمثل إحداهما اللفظ المحوري، في حين يقوم اللفظ المصاحب بتوضيح المعنى، فيُكوّن اللفظ المحوري مع مُصاحبهِ دلالة جديدة لم تكن موجودة قبل ارتباطهما معاً، وهي أنواع منها المصاحبة بين الصفة والموصوف. وتعدّ المصاحبة بين الصفة والموصوف من أهم صور المصاحبات اللفظية، إذ إنَّ العلاقة بينهما هي علاقة تلازمية، لأن الصفة تُكمّل معنى متبوعها مما يجعلهما بمنزلة الاسم الواحد، فهي اسم مشترك فيه معنيان، لها وظيفة محددة هي (الوصف)، لأنها تبين أحد صفات متبوعها أو ما تعلق بها، فيتبعها في التعريف والتنكير والإعراب، مما يؤكد أنّ العلاقة بينهما علاقة دلالية ونحوية.

كلمات مفتاحية: المصاحبة اللفظية، الصفة والموصوف، خطب الرسول (ﷺ).

Verbal accompaniment between the adjective and the one described in Speech of the Apostle
Semantic study

Researcher: Rasha Vahid Kazem
College of education for girls / University of Baghdad
Prpf.Dr.hasan Mandeel hasan
College of education for girls / University of Baghdad

Abstract:

There are words that are described in certain words that are not described in other words, so the relationship between two words that accompany a habit is strengthened, which leads to the emergence of a conjunction or an idiomatic expression. It did not exist before their association together, this phenomenon is called (accompaniment), and the accompanying between the adjective and the described is one of the most important forms of verbal accompaniment, as the relationship between them is a correlative relationship, because the adjective completes the meaning of what is followed, which makes them the same as a single noun, as it is a common name with two meanings. It has a specific function, which is (description), because it shows one of the attributes of its subject or what is related to it, so it follows it in definition, denunciation and expression, which confirms that the relationship between them is a semantic and grammatical one.

Keywords: verbal accompaniment, Adjective and Descriptive, the sermons of the Messenger.

مقدمة:

يعالج هذا البحث ظاهرة المصاحبة اللفظية بين الصفة وموصوفها في الخطب النبوية الشريفة، وأول من استعمل مصطلح المصاحبة هو الإنجليزي فيرث في بحثه اللساني عام ١٩٥٧م، ويقصد بها أن تتصاحب الكلمة مع كلمة أخرى، تكون بالعادة ملازمة لها، فتسمى عندئذ بالمصاحبة المتوقعة أو عالية التوقع، أو قد تكون الكلمة واسعة المدى، يمكن أن تتصاحب مع ألفاظ متعددة فتكون المصاحبة عندئذٍ متوسطة التوقع، وأحياناً يعمد كاتب النص على إدراج كلمة غير متوقعة مع الكلمة المحورية مما يؤدي إلى إنتاج تعبير مجازي. فيما يأتي نسوق أهم المصاحبات اللفظية التي وردت في خطب الرسول الكريم (ﷺ) ودلالتها المعجمية والدلالة الجديدة التي تنشئ من المصاحبة بينها، ونذكر نوع المصاحبة، ودرجة توقعها، ومقبوليتها، ونستشهد لها بشواهد مماثل من كلام العرب شعرا ونثرا، ونشير الى استعمالها في عصرنا اذا كانت من المصاحبات المستمرة التي ماتزال تستعمل في وقتنا الحاضر، وأثر هذه المصاحبات في سبك النصّ وحبكه، ودورها في تحديد دلالة كثير من الألفاظ أو الصفات، وكانت أغلبها مصاحبات متوقعة يستدعيها الذهن، وما تعرضت له من تطور دلالي أدى إلى نشوء تعبيرات إسلامية جديدة. مع ذكر آراء اللغوين القدماء والمعاصرين في دلالتها، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، فضلا عن تحليل المصاحبات اللفظية تحليلا دلاليا، مستندين الى الانتقاء في ايرادها:

المصاحبات اللفظية بين الصفة والموصوف:

- اليد العليا واليد السفلى :

ورد في خطبته المباركة في تبوك (٩هـ) قال (ﷺ) [١]: ((**وشرّ العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وما قلّ وكفى خير مما كثُر وألهى**)).

وأصل بناء اليد من العلو ومنه العلاء وهو العظمة والرفعة، من الفعل: علا يعلو علواً وعلاءً[٢]، وهي اسم من بنات الحرفين ذهبت لامه تخفيفاً [٣]، وما كان على حرفين من الأسامي لا يُردّ إلّا عند التصغير أو التثنية أو الجمع، واعتقبت حركة اللام على الدال عندما ذهبت لامه فوزنها (فَعْل)[٤] ، ويرى ابن فارس أن اليد تُستعار في المنّة [٥]، وهو المعنى المقصود في قوله (ﷺ): (اليد العُليا)، قال السيوطي: ((فالعليا المنفقة والسفلى السائلة))[٦]، ونحن نستعملها اليوم بمعنى القوة، والنعمة والخير والملك، وما إلى ذلك من المعاني السالفة الذكر، بحسب السياق الذي ترد فيه، فضلًا عن معناها الحقيقيّ (الكفّ).

وقد تعرّضت هذه اللفظة للتخصيص الدلالي، أي ((إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ))[٧]، فكانت تُستعمل في الكناية عن السخاء والجود، نحو قوله (ﷺ): **"أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً"**[٨]، فالمُراد باليد الصدقة والجود والسخاء وبسط اليد بالبذل، وأصبحت في الوقت الحاضر تُستعمل بمعنى السرقة في لهجات الخطاب [٩].

وتعدّ هذه المصاحبة من المصاحبات المقبولة صراحة، وقد تصاحب اللفظان بتركيب الصفة والموصوف، ودلت الصفة في هذا السياق على المدح؛ وهذا واضح من استعمال صيغة (أفعل)، فمجيء الصفتان (العليا، السفلى) هنا لها قيمة دلالية اتضحت في بيان وصف بأنّ المراد من هذه الجملة هو إعلام المخاطب أنّ اليد المقصودة هي اليد المنفقة واليد الممتنعة، فأضافت معنى إلى الجملة، وهو إيضاح اليد المقصودة وبيان هيأتها.

- درع حصينة :

ووردت هذه المصاحبة اللفظية في خطبته الشريفة في رؤياه يوم أحد فقال (ﷺ)**: ((أَيُّها النّاسُ ، إنّي رأَيْتُ فِيْ منامِي رؤيا، كأنّي فِيْ درعٍ حصينة، ورأيت كأنّ سيفي ذو الفقار إنْقَصَمَ مِنْ ظُبته، ورأيتُ بَقَراً تُذْبَحُ، ورأيتُ كأنّي مُردفُ كبشاً)).**[١٠]

والدرع: حلق الحديد وهو اللبوس، يُقال: أدرع الرجل إذا لبس الدرع[١١]، وذكر ابن فارس في مقاييسه أن "الدال والراء والعين أصل واحد صحيح وهو شيء من اللباس"[١٢]، والدرع اسم من الفعل (دَرَعَ) والوزن (فَعْل) وحكى اللحياني أنَّ الدرع تُذكر وتُؤنث نحو درع سابغ ودرع سابغة [١٣].

والحصن: الموضع الحصين الذي لا يُوصل إلى ما في جوفه [١٤]، ويرى ابن فارس أنَّ "الحاء والصاد والنون أصل واحد مُنقاس وهو الحفظ والحياطة والحرز" [١٥] فالحصينة هي الحلق الأمينة التي لا يحيك السلاح فيها[١٦]، ويذكر المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ) أنَّ أصل الحصن: المنع؛ ومنه الفرس، إذ سمي حصاناً لأنه يمنع صاحبه من الهلاك، فسمي حصناً لمنعه من بغاه من أعدائه [١٧]، أمّا الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) فيذكر: أنَّ المحصنة هي المحجولة بالإحكام كالحصون، فيُقال ((درع حصينة)) لكونها حصناً للبدن[١٨]. تلحق تاء التأنيث صيغة (فَعِيل) فتحول دلالتها من الوصفية إلى الاسمية، قال الرضي: "وكذلك لا يقال فَعْلَى في جمع ما انتقل إلى الاسمية من هذا الباب وهو ما دخله التاء، كالذبيحة والاكيلة والصفيحة والنطيحة. وإنما قلنا انتقلت إلى الاسمية لأن الذبيحة ليست بمعنى المذبوح فقط الذي يقع على كل مذبوح كالمضروب الذي يقع على كل من يقع عليه الضرب. بل الذَّبِيْحَة مختص بما يصلح للذبح ويُعدُّ له من النِعَم"[١٩]. وبهذا نجد أن صيغة (فَعِيْلَةَ) تدل على الاسمية وتختلف في دلالتها عن (فَعِيل) فما يسمى (ذَبيح) هو ما ذبح أي حصل فعل الذبح فيه،

أما ما سمي (ذبيحة)؛ فهي ما أعدت للذبح فقد تذبح حالاً أو مستقبلاً، قال سيبويه: "وتقول شاة ذبيح وناقة كسير، وتقول هذه ذبيحة فلان وذبيحتك، وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت، ألا ترى أنك تقول هذا وهي حية، فإنما هي بمنزلة ضحية"[٢٠].

وقد جاءت المصاحبة اللفظية في سياق التعبير لتدل على الموضع الحصين، إذ ذكر الرسول (ص) أنّ الدرع الحصينة التي رآها في رؤيته هي المدينة، وقد تصاحب اللفظان بتركيب الصفة والموصوف نكرتين فأفادت صفة (حصينة) غرض التخصيص للموصوف (درع)، ويُعد هذا التركيب على درجة عالية من التوقع؛ فعند ذكر لفظة (درع) يتبادر إلى الأذهان (الحصين)، وقد وردت هذه المصاحبة كثيراً في أشعار العرب وخطبهم، ومنه قول ابن الرومي[٢١]:

تخذتكمُ دَرْعاً حَصيناً لِتدْفعِدُوا نِبالَ العِدى عَنّي فكُنتُم نصالها.

وذكرت ليلى الأخيلية في قصيدتها[٢٢]:

أتتهُ المَنايا دونَ دَرْعٍ حصينةٍ وأسمَرَ خطي وأرقبَ ضامر.

وأنشد الكلبي لأبله[٢٣]:

قَلْيلُ السوامِ غَير دَرْعٍ حَصينةٍ وأَبْيَضَ مما أخْلَصَ القينُ يابس.

الصلوات الخمس

وقد وردت هذه المصاحبة في خطبتهِ (ﷺ) في الزكاة، قال: **((ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان، ويخرج الزكاة، ويجتنب الكبائر السبع إلاّ فتحت له أبواب الجنة فقيل: ادخل الجنة بسلام))**[٢٤]

والصلاة: العبادة المخصوصة، واحدة الصلوات المفروضة، وأصلها الدعاء، فأُطلق الجزء على الكل لأنه الجزء الغالب فيها، وقيل هي التعظيم، وسميت صلاة لما فيها من تقديس وتعظيم لله عزَّ وجل[٢٥]، وهو اسم يوضع موضع المصدر؛ فنقول: صلى صلاة ولا نقل صلّى تصلية [٢٦]، وقد وردت في الخطبة المباركة بصيغة جمع المؤنث السالم، أما الخمس: فيقول ابن منظور أنّ الخمسة تجري مجرى النعت وهي من عدد المؤنث، فتقول: الدراهم الخمس[٢٧]، والعلاقة بين الكلمتين المتصاحبتين (الصلوات الخمس) هي علاقة تلازم منتظم؛ لأن اللفظ المحوري (الصلوات) عند ذكره يتبادر إلى الذهن اللفظ المصاحب: (الخمس) لارتباطهما دلالة وتركيباً، فقد نُعتت الصلوات بعددها بصورة مكررة في أقوال وأحاديث العرب ،ومنه قول ابن عباس: ((**الباقيات الصالحات : الصلوات الخمس**)) [٢٨]، وقال كعب: **((والذي نفس كعب بيده إنَّ الصلوات الخمس لهُن الحسنات التي يُذهبن السيئات كما يغسل الماء الدرن))** [٢٩]، وأفادت الصفة غرض (التخصيص) للموصوف.

وقد تعرضت كلمة (الصلاة) إلى التخصيص الدلالي؛ إذ كانت تطلق على الدعاء عامة، ثم خُصص استعمالها وأصبح مقصوراً على الفريضة المعروفة.

- أمداً بعيداً :

وورد هذا التركيب في خطبته (ﷺ) في أول جمعة جمعها بالمدينة فقال: **((وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، لَا يَنْوِي بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ، يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ، وَذُخْرًا فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ، وَمَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ، يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا))**[٣٠].

والأمد هو: آخر كل شيء ومنتهاه[٣١]، وهو الغاية أو منتهى الأجل؛ يُقال: ما أمداك؟ أي ما منتهى عمرك، ومنه قول الحسن (عليه السلام) حين سأله الحجّاج عن الخلافة فقال ما أمداك؟ قال: ((سنتان من خلافة عمر)) [٣٢].

والبعد: خلاف القرب، يُقال: بَعُدَ الرجل فهو بعيد وبُعاد[٣٣]، و(البعيد) صفة مشبهه بوزن (فَعيل)، جاء في الصاحبيّ: "وتكون الصفات اللازمة للنفوس على "فَعِيل"، نحو : شَرِيف لصيغة للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب، وخفيف ، وعلى أضدادها ، نحو : وضِيع، وكبير، وصغير"[٣٤]، ويستوي فيه الواحد والجمع؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [٣٥]، وقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانۭ بَعِيدٍ﴾ [٣٦] .

وقد منح التنكير في الصفة (بعيداً) دلالة تخصيصية للموصوف (أمداً)، وتعد من المصاحبات ذات المعدل العالي في التوقع، إذ لا يمكن استبدال اللفظة المحورية (أمداً) بأخرى مصاحبة لها غير (بعيداً)، وذلك عائد إلى صبغتها الدينية؛ إذ وردت في القرآن الكريم بهذا التركيب في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [٣٧]، ومنه قول الشريف الرضي[٣٨]:

أنا ابن السابقين إلى المعالي إذا الأمد البعيد ثنى البطاءَ.

وأنشد ابن الرومي[٣٩]:

فما طِلْني الجزاءَ تؤُل بمدحي من الأمدِ البعيدِ إلى مآل.

- طبقاتٍ شتّى :

ووردت هذه المصاحبة اللفظية في خطبته المباركة يحذر فيها الدنيا والنساء ويبين طبقات الرجال، قال (ﷺ): ((ألا إنّ بني آدم خُلقوا على طبقاتٍ شَتّى، مِنْهُم مَنْ يولد مُؤمِناً وَمِنْهم مَن يُولَد كافراً...)) [٤٠]

الطبقة: الحال؛ فيُقال: فلان على طبقاتٍ شتّى، أي كان على حالات[٤١]، والطبق كذلك جماعة من الناس يعدلون جماعة أخرى مثلهم تقول: طابقت شيئين إذا جعلتهما على حذوٍ واحد[٤٢]، ويذكر الفيروزابادي أنّ الطبق هو من كل شيء وما ساواه، ويستعمل في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة، فيما يوافق غيره تارة أخرى[٤٣]، والجمع أطباق وطبقات، فالطبقات جمع مؤنث من الطبقة.

وشتّى: مأخوذ من الفعل (شتَّ)؛ يُقل: شتّ الأمر شتاتاً؛ أي تفرّق، وأشياء شتّى وقوم شتى؛ أي متفرقون[٤٤]، ومنه قول الشافعي: " والعلم طبقاتٍ شتّى: الكتاب فالسنة فالإجماع فقول بعض أصحاب الرسول فالقياس" [٤٥]

وهي من المصاحبات المستمرة التي مازالت تستعمل في وقتنا الحاضر، ونضرب بها المثل في اختلاف أصناف الناس، فَهُم كما وصفهم الرسول الكريم في الخطبة المباركة؛ مراتب مختلفة على منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض باعتبار اختلاف أحوال الإيمان والكفر [٤٦]

وقدْ وردتْ في هذا الحديث كلمة (طبقات) موصوفة بكلمة (شتّى)، وهي من الكلمات ذات المعدل المتوسط، إذ تتواتر كلمة (شتّى) مع كلمات أخرى نحو: ورجال شتّى، وأحوال شتّى، وعلوم شتّى، فأفادت المصاحبة اللفظية بينهما تخصيص الوصف المجرد.

وقد وردت هذه المصاحبة في قول الحسين (عليه السلام) عندما قال: ((إنَّ الذين تراهم لك أصدقاء إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتّى، فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدة)) [٤٧]

– الحج الأكبر:

وورد هذا التركيب في خطبته يوم النحر عندما قال: ((عن رجل من أصحاب (ﷺ) قال: قام فينا رسول الله (ﷺ) فقال[٤٨]: ((أتدرون أي يوم يومكم هذا؟ قال: قلنا: يوم النحر قال: صدقتم يوم الحج الأكبر...)).

والحَج: هو قضاء نسك سنة واحدة وهو قصد التوجه إلى البيت الحرام بالأعمال المشروعة سنّة وفرضاً [٤٩]، مصدر من الفعل (حَجَّ)، تقول: حججتُ البيت حَجاً إذا قصدته [٥٠]، والكبر: نقيض الصغر، يُقال: كَبُرَ فلان فهو كبير، أي عَظُمَ [٥١]، و(الأكبر) اسم تفضيل منه، وقد ذكر سيبويه في دلالة اسم التفضيل قائلاً: "إنَّك إذا قلت ما أَفْعَلَهُ فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدُّنيا"[٥٢] وقال: "لأنك تريد أن ترفعه من غايةٍ دونه"[٥٣].

قال ابن منظور: "وهذه البنية جُعلت للصفة خاصة مثل الأحمر والأسود، فأنت لا تصف بأكبر كما لاتصف بأحمر ولا تقول هذا رجل أكبر حتى تصلهُ بمن أو تُدخل عليه الألف واللام"[٥٤]، وجاء أفعل التَّفضيل معرَّفا -بأل- وهذه الصِّفةُ تستلزمُ أن يكون الموصوفَ بها في أعلى درجات المفاضلةِ"[٥٥].

وقد تعرضت في لفظة (الحج) للتطور دلالي؛ فبعد أن كانت تعني القصد بصفته العامة في الجاهلية تحدد معناه في الإسلام إلى حج بيت الله الحرام في أيام معدودات لأداء فريضة الحج.

وتُعد هذه المصاحبة من المصاحبات عالية التوقع؛ إذ يتبادر إلى الذهن عند ذكر اللفظ المحوري (الحج) اللفظ المصاحب (الأكبر)؛ وذلك عائد إلى الأثر القرآني؛ إذ وردت هذه المصاحبة في قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ [٥٦].

وقد اختلف أهل العلم في تفسير المقصود ب (الحج الأكبر)؛ فمنهم من قال أنّه يوم عرفة، وقال آخرون هو يوم النحر؛ وإنّما سُمي بالأكبر احترازاً من الحَجّ الأصغر

وهو (العمرة) [٥٧]، وأرادَ بهِ الرسول الخطبة وردت الصفة والموصوف معرفتين للدلالة على التعظيم والتوضيح الذي يُراد به إزالة الاشتراك الحاصل في المعارف، وتعيين المراد [٥٨].

- سلطان جائر :

وجاء هذا التركيب في خطبة الرسول يحذر الدنيا والنساء ويبين طبقات الرجال، قال (ﷺ)[٥٩]: ((ألا لا يَمنَعن رَجلاً مَهابَة النّاسِ أَنْ يَتَكَلَمَ بالحَقِ إذا عَلِمَه، ألا إنَّ أَفضَلَ الجِهادِ كَلِمَة حَقٍ عِندَ سُلطانٍ جائِر)).

أمّا السلطان: فقد ذكر ابن فارس أنَّ: "السين واللام والطاء أصل واحد وهو القوة والقهر، ومن ذلك السلاطة"[٦٠]، أمّا ابن منظور فيرى أنَّ السلطان هو الحجة، فقيل للأمراء سلاطين لأن الحجّة تقام بهم، وهو من الفعل (سَلِطَ)، يُقال: سلط فهو سليط وسلط، بوزن (فُعْلاَن) يذكر ويؤنث ولا يجمع لأنه يجري مجرى المصدر، والنون زائدة لأنَّ أصل بنائه (السليط) [٦١].

والجور: ضد العدل، وكل ما مال فقد جار، يقال: جارَ يَجورُ جوراً[٦٢]، و (جائر) اسم فاعل من الفعل (جارَ)، واسم الفاعل من الفعل الأجوف الثلاثي تقلب عينه همزة وحكى سيبويه أنَّ اسم الفاعل لا دلالة له على الزمان وإنّما يدل على الحدث وما هو قائم به، أو ما هو صادر عنه[٦٣]، فجعل الرسول الأكرم (ﷺ) مَن جهر بكلمة الحق عند سلطان جائر بمنزلة المجاهدين.

ووردت الصفة وموصوفها المتصاحبتان نكرتين فأفادتا التخصيص، وهذه المصاحبة من المصاحبات التي تكون متوسطة المدى؛ إذ يتصاحب اللفظ المحوري (سلطان) مع كلمات أخرى نحو: مبين، قاهر وغيره.

قال الحجاج بن يوسف الثقفي (ت٩٥هـ) : "سلطان تخافه الرعية خير لهم من سلطان يخافهم... وجور السلطان خير من ضعفه، لأنَّ ذلك يخص، وهذا يعم" [٦٤]

- اللسان الكذوب :

ورد هذا التركيب في خطبته المباركة في تبوك، قال (ﷺ)[٦٥]: ((ومِنْ أَعظَم الخَطايا اللِسان الكَذُوب)).

واللسان: هو جارحة الكلام وهو اللغة[٦٦]، وهو يذكر ويؤنث، فإن قصدت به العضو فهو مذكر، وإن قصدت به اللغة فهو مؤنث[٦٧]، وزنه (فِعَال)، وهو اسم من الفعل (لَسِنَ)، واللسان المذكور في الخطبة المباركة هو العضو أو جارحة الكلام.

وذكر ابن فارس أنَّ: "الكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق"[٦٨].

فالكذوب: صيغة مبالغة من كاذب، يُقال: كَذَبَ كِذْباً وكَذِباً فهو كاذب وكَذُوب وكَذّاب[٦٩]،ووزنه (فعول)، ويصاغ هذا الوزن من الفعل اللازم والمتعدي [٧٠]، للدلالة على من كثر منه الفعل ودام عليه، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، فهذا: رجل صَبُور وامرأة صَبُور[٧١].

ويرى الرضي أن هذا البناء منقول من اسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على فَعُول غالباً كالوَضُوْء والوَقُود [٧٢].

وإلى ذلك ذهب د. فاضل السامرائي قائلاً: "ومن هذا استعير البناء إلى المبالغة فعندما نقول: هو صَبُور، كان المعنى إنه مادة تستنفذ في الصبر وتفنى فيه كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد، ويغني فيه"[٧٣].

ومن المحدثين من يرى أن (فَعُولاً) من أقدم الصيغ وإنَّ قلة أمثلتها الواردة في العربية دليل على قدمها، فهي لم تعد تستعمل ولم يبق منها إلا آثار قليلَّة [٧٤]. ويصاغ من (فَعَل) اللازم للدلالة على من دام منه الفعل قال سيبويه: "وقد بنوا الاسم على فَعالٍ كما بنوه على فَعُول، فقالوا جَبَان، وقالوا: وقُور"[٧٥] وقال الاستاذ عبد الله امين: "وفَعِيل وفَعُول إذا كانا من المتعدي فهما صيغتا مبالغة لاسم الفاعل نحو غَفُور ورَحِيم بمعنى كثير الغُفَران والرَّحْمَة، وإذا كانتا من اللازم فهما صفة مشبهة نحو كَرِيم ولئيم"[٧٦] وقد اعترضت د. خديجة الحمداني على رأي الاستاذ عبد الله أمين قائله: "ولسنا معه لأننا وجدنا في لسان العرب صيغ مبالغة على زِنَةِ فَعُول مُشْتَقة من الفعل اللازم نحو ذلك "والصَّبر نقيض الجَزَع صَبَر يَصْبِر صَبْراً... والنَّفَرُ: التفرق.. وكذلك دابة نَفُور"[٧٧].

وقد دلَّت في هذه الخطبة على مداومة اللسان على الكذب، وذكر الزمخشري في تفسير قول الرسول (ﷺ) (اللسان الكذوب) إنّ من أعظم الخطايا اللسان كثير الكذب، لأن اللسان يكون أكثر الأعضاء عملاً [٧٨]، فاللسان الكذوب هو الذي لا ينفكُّ عن الكذب، بل هو ملازم له، وعنه تتولد القبائح ،لإنّه أقبح الذنوب، فجعلها خطيئة عظيمة بإطلاق المسبب على السبب، وهو الكثير الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة،[٧٩]، فصيغة (فَعُول) تدل على من كَثُر منه الفعل أودام [٨٠]

قال بعض العقلاء: ((اللسان الكذوب شر من لسان الأخرس لأن الأخرس؛ قد تعطلت منفعته ولم يحدث منه فساد، ولسان الكذوب قد تعطلت منفعته وزاد بمفسدة الكذب)) [٨١]

وقد أفادت الصفة (الكذوب) الذم للموصوف (اللسان)، وهو تصاحب منتظم ومتوقع وحُر؛ إذ إنَّ اللفظ المحوري (اللسان) يتصاحب أيضاً مع كلمات أخرى نحو: العربي، الصدوق، الفصيح، الطويل، السليط...ألخ.

- سنّة حسنة، سيئة :

وردت هذه المصاحبة في خطبته (ﷺ) يحث على التقوى والصدقة، فقال:[٨٢]

((مَنْ سَنَّ في الإسلام سنَّةً حَسَنَة فَلَه أَجرَها وأَجرَ مَنْ عَمِلَ بِها بَعدَه مِنْ غَيرِ أنْ يَنقَصَ مِنْ أجُورَهُم شَيء، ومَنْ سَنَّ في الإسلامِ سنَّةً سَيئَة كَانَ عَلَيهِ وِزرَها وَوِزرَ مَنْ عَمِلَ بِها بَعدَه مِنْ غَيرِ أنْ يَنقُصَ مِنْ أوزارِهم شَيء)).

والسنّة: الطريقة والسيرة حسنة كانت أم قبيحة، وطريق سَنَّهُ أوائل الناس، فصار مسلكاً لمن بعدهم[٨٣]، وهي اسم مرة من الفعل (سَنَنَ)، ويُصاغ هذا البناء من الفعل الثلاثيِّ الذي وزنه "فَعَلَ"، وهذه الصيغة تدلُّ على وقوع الفعل مرةً واحدةً ، ويسمَّى مصدر المرَّة[٨٤]، قال سيبويه (ت١٨٠هـ) : ((إذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَة))[٨٥].

أمّا الحَسن؛ فيذكر ابن فارس أنَّ "الحاء والسين والصاد أصل واحد فالحسن ضد القبح" [٨٦]، وهو مصدر من الفعل (حَسُنَ) وإن شئت خففت الضمة فتقول: حَسَن، فالحَسَنَة مؤنث (حسن) وهي خلاف السيئة [٨٧]. والسيئة: الخطيئة وهي نقيض الحسنة [٨٨]، قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾[٨٩]

ويرى ابن منظور أنَّ السيئة عمل قبيح يصير نعتاً للأنثى، وقد كثر ذكر الحسنة والسيئة في الحديث وهي من الصفات الغالبة [٩٠]، فالدال على سنّة وطريق حسن يكون له مثل أجور جميع من اتبعه، والدلالة على الخير بالفعل؛ كأن يعمل عملاً صالحاً يُقتدى به، أو يُحيي سّنة قديمة قد ماتت[٩١]، وهي من المصاحبات المتوقعة بصورة منتظمة؛ إذ يستدعي ذكر ا(لحسنة، السيئة) عند سماع السّنة، ويعد اللفظان المصاحبان (الحسنة، سيئة) من الألفاظ المتواترة؛ إذ يتصاحبان كذلك مع كلمات أخرى نحو: (كلمة، فعلة، وعادة) وقد أفادت الصفتان غرضي المدح والدم، فضلاً عن تخصيص دلالة (السنّة).

- العشر الأواخر :

وجاءت هذه المصاحبة في خطبته (ﷺ) ليلة القدر فقال: ((أريتُ ليلة القدر فأنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر فإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله (ﷺ) فليرجع)) [٩٢]

العشر: عدد المؤنث وهو أول العقود، تقول عَشّرت الشيء تَعشيراً[٩٣]، وفي التنزيل: وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢[٩٤]، والأواخر: جمع (أخرى)، والأخرى مؤنث آخر؛ وهو تالٍ للأول ونقيض التقدم[٩٥]، وزنها (فواعل)، وهي صيغة منتهى الجموع، فما كان على وزن (فاعل) يجمع على فواعل، وتمنع من الصرف [٩٦]

ووصف الرسول (العشر) وهي مفردة بلفظ الجمع (الأواخر) لأنه أرادَ ب (العشر) جنس الأعشار نحو قولهم: الدراهم البيض، أو أنَّه أراد (أيام العشر الأواخر)؛ فوصف به باعتبار الأيام [٩٧]، مما يؤكد أنَّ ذكر العشر خرج من مخرج الغالب وليس المقصود به حقيقة (العشر) لأنَّ الليالي الفردية لا تنتهي إلّا ب(التاسع والعشرون) حتى وإن كان رمضان ثلاثين يوماً ، فقال : (التمسوها)؛ أي تحروها واطلبوها في وقتها، ووقتها يكون في العشر الأواخر[٩٨]، وقد جاءت الصفة وموصوفها معرفتين فأفادت دلالة التوضيح، ويكون هذا عندما يكون الاسم ملتبساً بغيره، فيكون الإيضاح لرفع المعارف الاحتمال الواقع في على سبيل الاتفاق.

الأعمال الصالحة:

ورد هذا التركيب في خطبته (ﷺ) يحث فيها على التقوى وافتراض الجمعة قال: ((أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له...)) [٩٩]

والعمل: المهنة والفعل، مصدر من الفعل (عَمِلَ)، ووزنه (فَعْل) والجمع (أعمال) [١٠٠]، أمّا الصلاح: فيذكر ابن فارس أنَّ "الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد" [١٠١]ضد الفساد، يقال: صَلُحَ يَصلُح صلاحاً فهو صالح وصليح[١٠٢]، والصالحة اسم فاعل منها، وخير الأعمال الصالحة خواتيمها، فالمسلم كلّما تقدّم في عمره اجتهد في عمله على حسب قدرته وطاقته ليلقى الله على خير أحواله، والأعمال الصالحة ماهي إلّا وسائل إلى غاية، وهذه الغاية هي التقوى التي تُثمر الأعمال الصالحة [١٠٣] وقيل: "بالأعمال الصالحة تجعل أجساداً نورانية، والسيئات أجساداً ظلمانية" [١٠٤].

وتعد هذه المصاحبة من المصاحبات عالية التوقع؛ إذ تطلب الكلمة المصاحبة (الصالحة) عند ذكر اللفظة المحورية (الأعمال) دائماً، فقد جرت على الألسن بصورة متواترة، ومنه قول بلال بن سعد: "أدركت الناس يتحاثون على الأعمال الصالحة الصلاة والزكاة وفعل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنتم اليوم تَحاثون على الرأي"[١٠٥].

وقد جاء التركيب الوصفي معرفاً بأل فأفاد دلالة التوضيح، فقد تجيء الصفة لتوضيح صفة من صات موصوفها فتفصله عن غيره، فالأعمال قد تكون صالحة، سيئة، خاصة...إلخ.

الخاتمة:

لقد ضمّت خطب الرسول ((ﷺ)) أنواعاً متعددة من المصاحبات اللفظية، ومن أبرزها المصاحبة بين الصفة والموصوف، فأسهمت هذه المصاحبات في سبك النص وحبكه، وكان لها أثر بارز في تحديد دلالة الكثير من الألفاظ أو الصفات، وكانت أغلبها مصاحبات متوقعة يستدعيها الذهن وذلك، لأنّها مستمدة من كلام الباري عزَّ وجل، مما يؤكد أنَّ الخطب النبوية الشريفة كانت تحذو حذو القرآن الكريم في فصاحتها، وبلاغتها، فضلاً عن أنَّ هذه الألفاظ المستمدة من القرآن الكريم قد تعرضت للتطور الدلالي، مما أدى إلى نشوء تعبيرات إسلامية لم تكن موجودة من قبل.

Conclusion:

The sermons of the Messenger (may God bless him and grant him peace) included many types of verbal accompaniments, the most prominent of which was the accompaniment between the adjective and the one described. From the words of God Almighty, which confirms that the honorable prophetic sermons followed the example of the Holy Qur'an in their eloquence and eloquence, in addition to the fact that these words derived from the Holy Qur'an have undergone a semantic development, which led to the emergence of Islamic expressions that did not exist before.

الهوامش

(١) إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ١٢٦، وينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد: ٣/ ٦٨١.
(٢) ينظر: العين: ٢/ ٢٤٦.
(٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٥٨.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٤١٩.
(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٦/ ١٥١.
(٦) الديباج على شرح مسلم بن الحجاج: ٣/ ١١٣.
(٧) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: ٢٤٦.
(٨) صحيح مسلم: ٧/ ١٤٤.
(٩) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٧.
(١٠) إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ١١، وينظر: الجامع الكبير: ٥/ ٨٥.
(١١) ينظر: العين: ٢/ ٣٢.
(١٢) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٦٨.
(١٣) ينظر: لسان العرب: ٨/ ٨١.
(١٤) ينظر: العين: ٣/ ١١٨.
(١٥) مقاييس اللغة: ٢/ ٦٩.
(١٦) ينظر: تاج العروس: ٢٤/ ٤٣٤.
(١٧) ينظر: الكتاب الفريد: ٢/ ٢٤٠.
(١٨) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٢/ ١١٧٢.
(١٩) شرح الشافية ١٤٢/٢-١٤٣.
(٢٠) الكتاب: ٦٤٧/٣-٦٤٨.
(٢١) ديوانه: ٦٤.
(٢٢) ديوانها: ٩١.
(٢٣) شرح نقائض جرير والفرزدق: ١/ ١٨٧.
(٢٤) إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ٥٤، وينظر: الترغيب والترهيب ٢٩٩/١.
(٢٥) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٤٦٦.
(٢٦) ينظر: الصحاح: ٦/ ٢٤٠٣
(٢٧) ينظر: لسان العرب: ٦/ ٦٧.
(٢٨) تفسير الطبري: ١٥/ ٢٧٤.
(٢٩) موسوعة التفسير المأثور: ١١/ ٤٦٣.
(٣٠) إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ٩٤، وينظر: البداية والنهاية: ٣/ ٢٥٩.
(٣١) ينظر: العين: ٨/ ٨٩.
(٣٢) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٧٤.
(٣٣) ينظر: الصحاح: ٢/ ٤٤٨.
(٣٤) الصاحبي في فقه اللغة: ١٧١.
(٣٥) هود: ٨٣.
(٣٦) فصلت: ٤٤.

[٣٧] آل عمران: ٣٠.
[٣٨] ديوانه:٨٥.
[٣٩] ديوانه:٣٣.
[٤٠]إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ١٠٦، وينظر: إتحاف المهرة لابن حجر: ٥/ ٣٧١.
[٤١] ينظر: العين: ٥/ ١٠٨.
[٤٢] ينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٣٢.
[٤٣] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٣/ ٤٩٧.
[٤٤] ينظر: لسان العرب: ٢/ ٤٩.
[٤٥] تاريخ التشريع الإسلامي: ٣٧١.
[٤٦] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٨/ ٣٢١٧.
[٤٧] بحار الأنوار: ٢٥٢.
[٤٨]إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ٦٦، وينظر: مسند أحمد: ٤٨٢/٨.
[٤٩] لسان العرب: ٢/ ٢٢٦.
[٥٠] ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٢٦.
[٥١] ينظر: الصحاح: ٢/ ٨٠١.
[٥٢] ينظر: الكتاب: ٩٧/٤.
[٥٣] المصدر نفسه: ٩٧/٤.
[٥٤] لسان العرب: ٥/ ١٢٦.
[٥٥] ينظر: معاني النحو: ٣٢٠/٤.
[٥٦] التوبة: ٣.
[٥٧] ينظر: شرح سنن أبي داوود: ابن رسلان: ٩/ ٣٥.
[٥٨] ينظر: معاني النحو: ٣/ ١٨٢.
[٥٩]إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: وينظر: مسند أحمد: ١٧/ ٢٢٨.
[٦٠] مقاييس اللغة: ٣/ ٩٥.
[٦١] ينظر: لسان العرب: ٧/ ٣٢١.
[٦٢] ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ١٥٣.
[٦٣] ينظر: شرح التسهيل: ١/ ٣٤٠.
[٦٤] الإعجاز والإيجاز: ٧٧.
[٦٥] إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ١٢٦، وينظر: البداية والنهاية: ١٨/٥.
[٦٦] ينظر: الصحاح: ٢٨٢.
[٦٧] ينظر: لسان العرب: ١٣\ ٣٨٦.
[٦٨] مقاييس اللغة: ٥/ ١٦٧.
[٦٩] ينظر: الصحاح: ١/ ٢١٠.
[٧٠] ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٧١.
[٧١] همع الهوامع: ٧٥/٣.
[٧٢] ينظر: شرح الشافية: ١٦٢/١.
[٧٣] معاني الابنية: ١١٢.
[٧٤] ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٠٤، وصيغ المبالغة في التعبير القراني: ١٥٢.

(٧٥) الكتاب: ٣١/٤.
(٧٦) الاشتقاق: ٢٦٥.
(٧٧) المصادر والمشتقات: ١٨٢.
(٧٨) ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: مرتضى الزبيدي: ٤/ ١٧٢٠.
(٧٩) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير: ٢/ ٤٩٧.
(٨٠) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٨٦.
(٨١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: ١/ ١٤٩.
(٨٢) الترهيب والترغيب: ٨٩/١، إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ٨٨.
(٨٣) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٢٥، ٢٢٦/١٣.
(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٥.
(٣) الكتاب: ٤٥/٥
(٨٦) مقاييس اللغة: ٢/ ٥٧.
(٨٧) ينظر: لسان العرب: ١١٣/ ١١٤.
(٨٨) ينظر: العين: ٢/ ٣٢٨.
(٨٩) فصلت: ٣٤.
(٩٠) ينظر: لسان العرب: ١/ ٩٧.
(٩١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير: ٣/ ٤٣٨.
(٩٢) إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام:٥٨، وينظر: مسند أحمد: ١٧/ ٢٨١.
(٩٣) ينظر: العين: ٢٤٥/١، وينظر: لسان العرب: ٥٦٨/٤.
(٩٤) الفجر: ٢.
(٩٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٧٠/١، وينظر: لسان العرب: ٤/ ١٤.
(٩٦) ينظر: شرح الآجرومية: حسن حفظي: ٣٧، شرح ألفية ابن مالك للحازمي: ١٧/١٢٣.
(٩٧) ينظر: شرح سنن أبي داوود: ابن رسلان: ٦/ ٦٥١.
(٩٨) ينظر: شرح صحيح مسلم: حسن أبو الأشبال: ٨/١٦.
(٩٩) إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: ٤٥، المعجم الكبير ٢٥/ ٢٢٩، ٢٣٠.
(١٠٠) ينظر: لسان العرب: ٤٧٥/١١.
(١٠١) مقاييس اللغة: ٣٠٣/٣.
(١٠٢) ينظر: لسان العرب: ٥١٦/٢.
(١٠٣) ينظر: تفسير القرآن القرآني: ٨٤٢/٨.
(١٠٤) الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٤٢/٤.
(١٠٥) الزهد: ٣١١.

المصادر والمراجع :

١-البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م.
٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣- أبنية الصرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة)**:** الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م .
إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام: محمد خليل الخطيب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ١٣٧٣هـ.
٤- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيقك مركز خدمة السنة والسيرة بإشراف د. زهير ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ط١، ١٩٩٤م.
٥- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
٦- الإعجاز والإيجاز: عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة.
٧- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٨- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٩- تاريخ التشريع الإسلامي: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ): مكتبة وهبة الطبعة: الخامسة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٠-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب لعزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
١١-تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ودار إحياء التراث، ١٩٦٥.
١٢-التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: محمود عكاشة، الناشر: دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ٢٠١١.
١٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٤- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني: كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٥-تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٦-التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ) تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
١٧-تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٨-الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨١٢-٨٩٣هـ)، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٩-دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤.
٢٠-الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري
٢١-ديوان ليلى الأخيلية: تحقيق: خليل إبراهيم العطية، و جليل العطية، سلسلة كتب التراث وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد،١٩٦٧م.
٢٢-زاد المعاد في هدي خير العباد: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١)تحقيق (نبيل بن نصار السندي)، مراجعة (سليمان بن عبد الله العمير، أحمد بن فارس السلوم): دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم بيروت(الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم<).
٢٣-شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٢٤-شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.
٢٥-شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.

٢٦-شرح نقائض جرير والفرزدق: أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه) تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م.
٢٧-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
٢٨-الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، دار عطاءات العلم، ٢٠٠١م.
٢٩-علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر، الناشر: دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٧.
٣٠-العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبرهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
٣١-غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: د. عبد الله الجبوري: مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.
٣٢-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٣٣-الكتاب: عمر بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت١٨٠٩هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٣٤-كنز العمال: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الشهير بالمتقي الهندي (ن٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١م.
٣٥-لسان العرب، محمد بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤ هـ.
٣٦-مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٧-معاني الأبنية في العربية: فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، ط٢، ٢٠٠٧. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: العِراقي (٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٧١هـ)، الزبيدي (١٢٠٥هـ)، استِخرَاج: أبي عبد الله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ): دار العاصمة للنشر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٨-معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٩-مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٤٠-موسوعة التفسير المأثور: إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ.د. مساعد بن سليمان الطيار، د. نوح بن يحيى الشهري، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات الإسلاميةدار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠١٧م، ١٤٣٩هـ.
٤١-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي: المكتبة التوفيقية – مصر.

Sources and references :

1- The Beginning and the End: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), investigation: Ali Shiri, Publisher: Arab Heritage Revival House 1988 AD.

2- Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their words: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), publisher: Muhammad Ali Beydoun, Edition: First Edition 1418 AH-1997AD.

3- The structures of exchange in Sibawayh's book (dictionary and study): Dr. Khadija Al-Hadithi, Library of Lebanon Publishers, Beirut, first edition, 2003 AD.

4- Exploiting the skilled with innovative benefits from the outskirts of the ten: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani (852 AH), your achievement of the Sunnah and Biography Service Center under the supervision of Dr. Zuhair Nasser Al-Nasser, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina, 1st Edition, 1994 AD.

5- Origins in Grammar: Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahwi, known as Ibn Al-Siraj (d. 316 AH), investigation: Abdul-Hussein Al-Fatli: Foundation for the Resala, Lebanon - Beirut.

6- Miracles and brevity: Abd al-Malik bin Muhammad Abu Mansour al-Thaalbi (d. 429 AH), Publisher: The Qur'an Library, Cairo.

7- Derivation: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), investigation and explanation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Jeel, Beirut - Lebanon, first edition, 1411 AH - 1991 AD.

8- The Ocean in Interpretation: Abu Hayyan Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.

9- The Insights of People of Discernment in the Classes of the Dear Book: Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH) Investigation: Muhammad Ali al-Najjar: The Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

10- The crown of the bride from the jewels of the dictionary: Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zubaidi, investigation: a group of specialists from the publications of the Ministry of Guidance and News in Kuwait and the Heritage Revival House, 1965 AD.
11- History of Islamic Legislation: Manna bin Khalil Al-Qattan (d. 1420 AH): Wahba Library
Edition: Fifth 1422 A.H. - 2001 A.D.
12- Linguistic analysis in the light of semantics: Mahmoud Okasha, Publisher: University Publishing House, Cairo, 2nd Edition, 2011.
13- Encouragement and intimidation from the noble hadith: Abdul Azim bin Abdul Qawi bin Abdullah Zaki Al-Din Al-Mandhari (d. 656 AH), investigation: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut, 1, 1417 AH.
14- Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani: Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d. 502 AH), investigation and study: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni: Faculty of Arts - Tanta University First Edition: 1420 AH - 1999 AD.
15- Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), investigation: Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, publisher: Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, edition : the first, 1422 AH - 2001 AD.
16- Al-Tanweer Explanation of the Small Mosque: Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al-Hasani, Al-Kahlani then Al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz Al-Din, known as his predecessors as the Emir (d. 1182 AH) investigation: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim: Dar al-Salaam Library, Riyadh Edition: First, 1432 AH - 2011 AD.
17- Language refinement: Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi Abu Mansour (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 2001 AD.
18- Al-Durar Al-Lawame' in explaining the collection of mosques: Shihab Al-Din Ahmed bin Ismail Al-Kurani (812-893 AH), investigation: Saeed bin Ghalib Kamel Al-Majidi

Publisher: The Islamic University, Medina - Kingdom of Saudi Arabia
Publication year: 1429 AH - 2008 AD.
19- Semantics: Ibrahim Anis, Publisher: Anglo-Egyptian Library, Fifth Edition, 1984.
20- The brocade on Sahih Muslim bin Al-Hajjaj: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), verified its origin, and commented on it: Abu Ishaq Al-Hawaini Al-Athari
21- Diwan of Laila Al-Akhiliya: Investigation: Khalil Ibrahim Al-Attiyah, and Jalil Al-Attiyah, Heritage Books Series, Ministry of Culture and Guidance, Baghdad, 1967.
22- Zad Al-Ma'ad in the guidance of Khair Al-Abad: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Qayyim Al-Jawziyah (d. 751) investigative by (Nabil bin Nassar Al-Sindi), Hazm Beirut) Edition: Third, 1440 AH - 2019 AD.
23- Explanation of facilitating the benefits: Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (d. 672 AH), the investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, d. Muhammad Badawi al-Mukhton, Publisher: Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, Edition: First (1410 AH - 1990 AD).
24- Explanation of Sunan Abi Dawood: Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Hussein bin Ali bin Raslan al-Maqdisi al-Ramli al-Shafi'i (d. 844 AH), investigation: a number of researchers at Dar al-Falah under the supervision of Khaled al-Rabbat, publisher: Dar al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Fayoum - Republic Arab Egypt, Edition: First, 1437 A.H. - 2016 A.D.
25- Explanation of Shafia Ibn al-Hajib: Muhammad ibn al-Hasan al-Radhi al-Istribadi Najm al-Din (d. 686 AH), investigation by: Muhammad Nour al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhi al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1975.
26- Explanation of the contradictions of Jarir and Al-Farazdaq: Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna (in the narration of Al-Yazidi on the authority of Al-Sukari on the authority of Ibn Habib on him) Investigation:

Muhammad Ibrahim Hoor - Walid Mahmoud Khalis: The Cultural Foundation, Abu Dhabi, UAE Edition: Second, 1998 AD.
27- Al-Sahih: The Crown of Language and Arabic Sahih: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gawhari Al-Farabi (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 4th edition, 1987 AD.
28- The thunderbolts sent on the Jahmiyya and the broken ones: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Qayyim Al-Jawziyya (691-751) Investigation: Hussain bin Okasha bin Ramadan
Graduated by: Hussein bin Hassan Baqer - Karim Muhammad Eid Reviewed by: Muhammad Ajmal Al-Islah - Saud bin Abdul Aziz Al-Arefi: Dar Attaat Al-Ilm (Al-Irrigation Dia Al-Salik to the clearest path: Muhammad Abdul-Aziz Al-Najjar, Publisher: Al-Resala Foundation, 1, 2001 AD.
29- Applied Semantics in the Arab Heritage: Hadi Nahr, Publisher: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, Jordan, 1, 2007.
30- Al-Ain: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Omar Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, House of the Crescent Library.
31- Gharib Hadith: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (d. 276 AH)
Investigation: Dr. Abdullah Al-Jubouri: Al-Ani Press - Baghdad Edition: First, 1397.
32- The unique book on the interpretation of the Glorious Qur'an: Al Muntajb Al Hamadhani (d. 643 A.H.)
Edited, edited and commented on: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateh: Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Madinah - Saudi Arabia Edition: First, 1427 AH - 2006 AD.
33- The book: Omar bin Othman bin Qanbar, nicknamed Sibawayh (died 1809 AH), investigation: Abdel Salam Haroun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1988 AD.
34- Treasure of the Workers: Ala Al-Din Ali Bin Husam Al-Din Ibn Qazi Khan Al-Qadri Al-Shazli, famous for Al-Muttaqi Al-Hindi (No. 975 AH),

investigation: Bakri Hayani, Safwat Al-Sakka, Al-Resala Foundation, 5th edition, 1981 AD.
35- Lisan al-Arab, Muhammad bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifai al-Afriqi (d. 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut, third edition - 1414 AH.
36- The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Imam Ahmad bin Hanbal (164-241 AH), Investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Publisher: Al-Resala Foundation, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD.
Sources and references
37- The meanings of buildings in Arabic: Fadel Saleh al-Samarrai, publisher: Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, 2nd Edition, 2007. Graduation of the hadiths of the Revival of Religious Sciences: al-Iraqi (806 AH), Ibn al-Subki (771 AH), Al-Zubaidi (1205 AH), extract by: Abi Abd Allah Mahmoud bin Muhammad Al-Haddad (1374 A.H.): Dar Al-Assimah Publishing - Riyadh Edition: First, 1408 A.H. - 1987 A.D.
38- Syntax meanings: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
39- Language standards: Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), investigation: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, 1979 AD.
40- Encyclopedia of Famous Interpretation: Prepared by: Center for Quranic Studies and Information
Supervisors: a. Dr.. Assistant Bin Sulaiman pilot d. Noah bin Yahya Al-Shehri
Publisher: Center for Quranic Studies and Information at Imam Shatby Institute - Dar Ibn Hazm - Beirut Edition: First, 1439 - 2017.
41- The collection of mosques in explaining the collection of mosques: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Abd al-Hamid Hindawi: The Tawfiqia Library - Egypt.